بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خصنا بالبيان وجعلنا من الفائزين بدار الجنان
والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه
ذوي العلم والعرفان **وبعد** فيقول ابراهيم البيجوري وفقه
الله لطريق السعادة ورزقه الحسنى وزيادة قد سألني بعض
الاخوان اصلح الله لي وله الحال والشان كتابة رشيقة على
المقدمة المسماة بالسمرقندية تبين مرادها وتكشف لثامها مع
الاختصار والايضاح والاظهار والافصاح فلما انشرح صدري
لذلك والله اعلم بما هنالك اجبته لما طلب متوسلا بسيد العرب
فقلت وبالله التوفيق **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم ابتدا
المولف بالبسملة ثم بالحمدلة اقتدا بالكتاب العزيز وعملا بروايتي
خبر كل امر ذي بال لا يبدو فيه الخ لكن اقتصر كثيرون على
البسملة لان فيها حمدا والعمل على الاقتصار عليها في نحو الاكل واعلم
انه ينبغي لكل شارع في فن ان يتكلم على البسملة بطريق مما يناسب
الفن الذي يشرع فيه لمقتضيين احدهما حق البسملة والاخر
حق ذلك الفن ونحن الان شارعون في فن البيان فينبغي ان نتكلم
عليها بطريق مما يناسبه فنقول اصل وضع الباء للالصاق وهو
قسمان حقيقي كما في قولك امسكت بزيد اذا قبضت على شيء من
جسمه ومجازي كما في قولك مررت بزيد قال بعضهم والاشبه
ان الالصاق هنا مجازي لان زمن التاليف بعد زمن ذكر الاسم
اذ الالفاظ اعراض سيالة تنقضي بمجرد النطق وتكون اصل
الباء اذا ذكر على ان المتعلق بها في الاستعانة انما هو على سبيل المجاز
وحينئذ يحتمل ان تكون مجازا مرسلا بان تنقل الباء من الارتباط

على

على وجه الالصاق الى مطلق ارتباط ثم ان استعملت في الارتباط على
وجه الاستعانة للكونه فردا من ذلك المطلق كان مجازا مرسلا بمرتبة
وان نقلت من ذلك المطلق الى الارتباط على وجه الاستعانة
كان مجازا مرسلا بمرتبتين والعلاقة على كل دائرة بين الاطلاق
والتقييد ويحتمل ان يكون مجازا بالاستعارة التبعية بان يشبه
مطلق الاستعانة بمطلق الالصاق بجامع الارتباط في كل ضربي
التشبيه من الكليان للجزئيات فتستعار الباء الموضوعة للالصاق
الجزئي للاستعانة الجزئية ولا بد هنا من مجاز اخر لان الاستعانة
حقيقة بالذات لا بالاسم وذلك بان يشبه مطلق ارتباط بين
اسم المستعان به والمستعان فيه بمطلق ارتباط بين ذات المستعان
به والمستعان فيه فيسري التشبيه من الكليان للجزئيات فتستعار
الباء من المشبه به للمشبه ويلزم على ما ذكر ابتناء المجاز على
المجاز والحق جوازه لوقوعه في القرآن قال تعالى ولكن لا تواعدوهن
سرا فان اصل السر ضد الجهر نقلا والى الوطء لكونه لا يقع
غالبا الا فيه فالعلاقة الحالية والمحلية ثم نقل للعقد لكونه سببا
الوطء غالبا فالعلاقة السببية والمسببية ومعنى الاسم ما دل
على مسمى لكن ليس المراد به هنا هذا الامر الكلي بل المراد به
ما صدقاته كالخالق والرازق والمحيي والمميت الى غير ذلك
وهل هو حينئذ حقيقة او مجاز خلاف لانهم اختلفوا فيما لو استعمل
الكلي في جزئياته كما لو استعمل الانسان في زيد وعمرو وخالد
الى غير ذلك فقيل انه حقيقة وقيل انه مجاز وهذا الخلاف مبني
على الخلاف في اللام الواقعة في تعريف الحقيقة وهو الكلمة
المستعملة فيما وضعت له فقيل انها لام الاجل وينبني عليه ان

Copyright © King Saud University